مؤتمر دولى للقوانين ودعوة الأزهر للاشتراك فيه

تلقى صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر كتاباً من جامعة جوهانبرج يقول إن فريقاً من علماء القانون ومن أعضاء مؤتمر القوانين الذى عقد فى السنة الماضية فى هولندا واشترك فيه الأزهر فكروا في إقامة مؤتمر عالمى للقوانين يشترك فيه جميع الهيئات والجامعات التى فيها دراسات قانونية ويشترك فيه كذلك كبار علماء القانون والتشريع فى العالم كله

ثم جاء فى كتاب الجامعة أنها ترجو أن يستطيع الأزهر المساهمة فى العمل لنجاح هذا المؤتمر بإبداء الملاحظات والاقتراحات التى يرى إبداءها على فكرته وموضوعاته وأن يساهم بقسط من المعاونة الأدبية فيه

ثم قال إن أبحاث المؤتمر ستشمل جميع القوانين والتشريعات والمبادئ التى تؤدى إلى تقدم البشرية وتقارب قوانينها ومن التشريعات التى تضمنت قسطاً كبيراً من المبادئ القانونية السامية فى الشريعة الاسلامية

أندريه موروا فى الخالدين

من أنباء باريس الأخيرة أن الكاتب الفرنسى أندريه موروا انتخب عضوا فى الأكاديمية الفرنسية فى المقعد الذى خلا بوفاة « رينيه دوميك » رئيس تحرير مجلة العالمين والذى كان سكرتيرا دائما الأكاديمية

وأندريه موردا ابن صاحب مصانع كبرى للنسيج فى مدينة « روان » وهو اليوم يتولاها أيضا فتدور المصانع على خير وجه يدر المال ، وتدور المطابع فى باريس بكتبه فتدر المال والمجد

لفت أندريه موروا الأنظار بقصة « صمت الكولونيل برمبل » إذ نجد فيها خلاصة تجاربه واتصاله بالانكليز فى أثناء الحرب عندما كان ضابط اتصال نظرا لتضلعه فى اللغة الانكليزية ، هذا التضلع الذى ما لبث أن ظهر أثره فى كل كتبه بعد ذلك إذ جعل أكثرها لتاريخ حياة أبطال الانكليز فى الأدب والسياسة مثل بيرون وشلى ودزرائيلى كما كتب حياة تورجنيف والماريشال ليوتي ، فضلاً عن « محاورات فى القيادة » و « صور انكليزية » و « مطالعات فى ديكنز » ثم محاضراته فى جامعة اكسفورد التى لفتت إليه جميع الأنظار

هذا وقصص موروا من أروج القصص الأدبية والجمهور يتهافت عليها فى كافة أنحاء المعمورة. ومن خير ما وصفه به صديقه أندريه بيلى قوله : إنه الذكاء ، وطيبة القلب ، والحساسية ، والاستعداد الدائم للفهم والعطف . . . ليس فيه من التعالي أو التعالى شيء . وكان نجاحه العظيم السريع جاء مفاجئاً بحيث لم يتبينه هو ذاته ولم يقدره قدره ! »

وأندريه موروا صديق عزيز لمصر ، زارها أكثر من مرة

فتعالَيْ تَغِيبُ عن ضَجَّةِ الدُّنْـــيا ، وَتَمْضي عن الوجودِ وتَرْحَلْ
وَإِلَى عُشْنا الجميلِ ... فقيهِ هَزَجٌ للهوَى، وظِلٌّ، وسَلْسَلْ
وعَصـــافيرُ للمُنى تتغَنَّى بالتَّرانيم بين عُشْبٍ وَجدْوَلْ
وَغرامٌ مُقدَّسٌ، كاد يَضْوِى نُورُهُ العذْبُ فى سَمانا وَيُشْعَلْ
وَوَفاءٌ يكاد يَسْـطَعُ للدُّنْـــيا بِشَرْعٍ إلى المحبِّينَ مُرْسَلْ

* * *

عادَ للعُشِّ كلُّ طَيْرٍ ، ولم يَبْـــقَ سِوى طائرٍ شَرِيدٍ مُخَبَّلْ..
هو قَلْبي الذى تناسَيْتِ بَلْوَا هُ فأَضْحَى على الجِراحِ يُوَلْوِلْ!
أَقْبِلي .. قبلَ أن تميلَ به الريـــحُ، ويَهْوِى به القَنَاءُ المُعَجَّلْ!
« أَقْبِلي ... فالجراحُ ظمآى ! وَكأْسُ الْـ
ـحُبِّ ثَكْلَى ! والشِّعْرُ نايٌ مُعَطَّلْ ! »

(المجمع اللغوى الملكى بمصر) محمود حسن اسماعيل

ويحمل لها كل مودة ، وفى نيته أن يخصص لها كتاباً من كتبه.

العربية الفصحى فى تدريس المواد

أذاعت وزارة المعارف على حضرات المراقبين والمفتشين ونظار المدارس الكتاب التالى :—

كثرت الشكوى من ضعف التلاميذ فى اللغة العربية الصحيحة فى تدريس المواد ، ولهذا توجه وزارة المعارف نظر حضرات المفتشين ونظار المدارس إلى مراقبة تدريس المواد التى تلقى باللغة العربية سواء أكانت علمية أم أدبية ، ووجوب إلقائها بلغة عربية سليمة ، والبعد عن استعمال العامية حتى تتمكن فى نفوس التلاميذ ملكة اللغة الفصحى ويسهل عليهم الحديث والكتابة بها . وفى مكنة الأساتذة أن يبسطوا أسلوب اللغة الفصحى حتى تكون فى متناول جميع التلاميذ على اختلاف أعمارهم وثقافتهم

الثقافة الاسلامية فى المدارس الثانوية

يهتم وزارة المعارف بتعزيز برامج التعليم فى المدارس الثانوية ببرنامج مفصل عن الثقافة الاسلامية ، يدرس فى السنتين الرابعة والخامسة ، وقد عهد معالى الوزير إلى لجنة مؤلفة من بعض مفتشى اللغة العربية بالوزارة وكبار رجال التعليم وضع هذا البرنامج بحيث يمكن البدء بتنفيذه فى السنة الدراسية القادمة

وسيشمل هذا البرنامج بحوثاً مهمة تدور حول التاريخ الاسلامى فى أزهى عصوره ، والبطولة الاسلامية والسيرة المحمدية الشريفة .

حول نظرية التطور

عرض الأستاذ على الطنطاوى فى نقده لشعر الأستاذ العقاد فى الجيبون لنظرية التطور وذكر أنها لم يؤيدها العلم ، وكنا نود لو يرشدنا الأستاذ الفاضل إلى عالم يحترم علمه يدحض هذه النظرية التى غزت جميع المعارف البشرية وبها سهل تعليل كل نظم الحياة. أما إذا كان اعتماد الأستاذ على ما ينشر فى الصحف الرخيصة من أخبار مشعوذى العلم الذين يعارضون النظرية ظناً منهم أنها تعارض الدين ، فهذا تعليق رخيص لعقلية جمهور القراء لأن خصومها لا يعدون بعض جهلة القساوسة الذين يرون فيها الخطر الداهم على مذاهبهم ، فى حين أن الطبقة المستنيرة من رجال الدين فى انجلترا يرون فيها ما يؤيد دعواهم الدينية ، لذلك نرى المطران انج أبرز شخصية فى الكنيسة الانجليزية يعترف بها ، ويعظ بها فى كنيسته . والنظرية ليست حديثة كما ذكر الأستاذ طنطاوى فقد بصر بها فلاسفة الاغريق والعرب حتى جاء دارون وجمع شتات الأدلة العلمية ونشر كتابه أصل الأنواع ١٨٥٨ ، فكان أول بحث مؤيد بالأسانيد العلمية فى هذا الموضوع تلاه أبحاث كثيرة من علماء آخرين أيدوا وجهة نظر دارون ، مثل هكسلى وولاس وهيكل والثير ارثر كيث . ومن المفيد أن أذكر أن ابن خلدون كان مفرقا فى إيمانه بالتطور فقد قال إن الجماد ينحول إلى نبات والنبات إلى حيوان والحيوان إلى إنسان

أما اعتراض الأستاذ على معالجة فنون العلم شعراً فهو اعتراض ليس له وجاهة لأن نظرية التطور علم وفلسفة ، فهى رغم حقائقها العلمية لها جانب فلسفى يبعث على التأمل ، وقد عاش فى القرن الماضى بانجلترا شاعر لا يحضرنى اسمه الآن أطلق عليه شاعر التطور لأنه عالج فلسفة التطور شعرا . وقد نظم المرحوم الزهاوى شعرا عن التطور أعجب به كل من قرأه

والدليل على أن لها فلسفة أن سبنسر بنى فلسفته على نظريات التطور فأطلق عليه فيلسوف التطور . وما يقال عن نظرية التطور يقال عن كل علم من أن له جانباً فلسفياً ، وعلى ذلك لا يمنع أن يعالج الدكتور ناجى نواحى الطب شعراً . وقد قرأت للعلامة ماكنزي كتابا فى الفيسولوجيا ختمه ببحث فلسفى بديع عن الموت لو وضع فى قوالب الشعر لكان تحفة فنية رائعة . وقد نشرت مجلة طبية فرنسية بباريس تدعى فيلسفون منذ أعوام شعرا لطائفة من أطباء فرنسا عن تأملاتهم فى الحياة من الوجهة العلمية يعد بحق نوعا جديداً فى الأدب الفرنسى . وقس على ذلك المهندس والرياضي ، ما دام وراء كل علم جانب فلسفى للتأمل . وبديهى أننى لا أقصد أن توضع حقائق العلم فى قوالب الشعر كما وضعت قواعد النحو فى ألفيه ابن مالك ، لأن هذا ليس من الشعر فى شىء

كامل نصيف
عضو بالمعهد الفلسفى البريطانى بلندن

الخروج

جاء فى (قصة الكلمة المترجمة) فى الجزء الماضى : « لكنه قاله فى (الرسالة) قبل ذلك : « وكذلك قوله الكل (أي قول ابن القارح) ادخاله الألف واللام مكروه » (قاله) سوايه قال — أعنى

أبا العلاء — وقولى ابن الفارح خطأ ، صوابه الحلاج . وقد وردت (الكل) فى أبيات له روبت من قبل فى (رسالة الغفران) قال الحلاج :

ياسرّ سرّ يدق حتى ... يجلّ عن وصف كل حىّ
وظاهرا باطنا تبدى ... من كل شيء لكل شيْ
ياجملة الكل لستَ غيرى ... فما اعتذارى اذن الىْ

قال أبو العلاء : « قوله (الىْ) عاهة فى الأبيات ، إن قيّدَ فالتقييد لمثل هذا الوزن لايجوز عند بعض الناس ، وأن كَسَر الياء من (الىْ) فذلك ردىء قبيح . وأصحاب العربية مجمعون على قراءة حمزة : (وما أنتم بمصرخىّ) بكسر الياء ، وقد رُوى أن أبا عمرو بن العلاء سئل عن ذلك فقال إنه لحسن تارة إلى فوق وتارة الى أسفل ، يعنى فتح الياء فى مصرخى وكسرها ، والذين نقلوا هذه الحكاية يحتجون بها لحمزة ويذهبون إلى أن أبا عمرو أجاز الكسر لالتقاء الساكنين ، وان صحت الحكاية عنه فما قالها إلا متهزئا على معنى العكس ، وهذا كما يقول الرجل لولده إذا رآه فعل فعلا قبيحا : ما أحسن هذا ! : وهو يريد ضد الحسن »

الاسكندرية (***)

سؤال الى الأستاذ سيد قطب

تقول فى العدد (٢٥٩) من الرسالة ، إن العقاد (يعنى بالحياة النابضة فى ضمائر الأشياء ، قبل الحياة الظاهرة على سطوحها ، ويعنى بالحياتين معاً قبل العناية بأشكالها وصورها ، ويلتفت للخوالج النفسية قبل أن يلتفت إلى الصور الذهنية ، ويعنى بهاتين قبل العناية ببهارج الأسلوب وزخارف الطلاوة)

١ — فهل هناك حياة نابضة فى ضمائر الأشياء غير الحياة الظاهرة على سطوحها ؟ أو ليست الحياة واحدة فى الضمائر والسطوح ، وفى الأفئدة والقلوب ، وفى الجوارح والأعضاء ؟ وإذا كان للحى الواحد حياتان كما تقول ، فما حدّ كل واحدة منهما ، وما هو وصفها الذى تختلف به عن أختها ؟

٢ — وهل الحياة الظاهرة على سطوح الأشياء — على حد تعبيرك أنت — غير أشكال الحياة وصورها ؟ وما هو الفرق بينهما وكيف تكون العناية بهذه قبل تلك ؟

٣ — وما هو الفرق (العلمى) بين الخوالج النفسية والصور الذهنية ؟ وهل تعنى بالصور الذهنية المحاكمات العقلية أم تعنى بها ما يسمى بتداعى الأفكار ، والخيال المرجع ، فى علم النفس ؟ وما معنى قولك : أدب ذهن ، وأدب نفس ؟

٤ — وهل تريد من قولك إن العقاد يعنى بهذا قبل عنايته بالأسلوب والطلاوة — أن من كانت له هذه العناية بالحياة النابضة ، والخوالج النفسية ، كان شاعراً ولو جاء بأسلوب ركيك ، ولغة مرذولة ، ومعنى قاضح ؟

هذا ما نحب أن تبينه لنا ، فما فهمنا والله ما تريد منه . وإن فى كل فقرة لك لمجالاً لمثل هذه الأسئلة حين تتكلم فلا نفهم عنك ، وتأتى بألفاظ لا نعرف لها مدلولا ، وأنت بين شيئين : إما أنك تذهب بنفسك علواً حتى ما يتعلق بك قارئ ، وإما أنك لا تدرى بالضبط) معانى ما تقول ...

(دمشق) ع ...

بين الرافعى والعقاد

جاء فى بحث الأستاذ سيد قطب عن العقاد والرافعى فى (الرسالة رقم ٢٦٠) ما اعتبره الأستاذ تناقضاً بين تلخيص الرافعى لرأي الفيلسوف شوبنهور فى الجمال وبين رأى الفيلسوف الحقيق

ويرجوع القارئ إلى ذلك البحث وتدبّره لا يذهب مع الكاتب فيما ذهب إليه من وجود ذلك التناقض . ولعل الأستاذ قطب يقرنا على ذلك

فقد قال شوبنهور ما نصّه : « إن الأشياء « تسرنا » كلما قربت من عالم الفكرة وابتعدت عن عالم الارادة » وقال الرافعي فيما اعتقده رأياً للفيلسوف « إن الأشياء « تحزننا » كلما ابتعدت عن عالم الفكرة واقتربت من عالم الارادة » ، ثم قال : « وإنها « تفرحنا » كلما ابتعدت عن عالم الارادة واقتربت من عالم الفكرة »

فانه واضح من مراجعة الكلام بأنه لا تناقض بين قولى الرافعى الأول والثانى فهما رأى واحد لا تناقض فى مضمونه . ولعل الأستاذ قطب قد اعتبر عكس الألفاظ فى شق القول أساساً للتناقض وقد غاب عن خاطره أن « تحزننا » عكس « تفرحنا » . ثم نحن لانجد (مسخا) لرأى الفيلسوف لأن الرافعى لايناقض فى أى من قوليه رأى الفيلسوف «وهما ينطبقان عليه تمام الانطباق »

ونحن إن أخذنا على الأستاذ قطب عدم تدبره فى الحكم فى هذه الحالة فنحن نأخذ على الأستاذ الرافعى ، رحمه الله ، عدم وثوقه بترجمة الأستاذ العقاد مع أنه انتعى فى تلخيص رأي الفيلسوف إلى ما ترجمه العقاد

وليسمح لنا القارىء إن نحن طالبنا الكاتبين عن أدب الرافعى